إسهامات بعض أفراد البيت الأموي في ازدهار الحركة العلمية والأدبية والفنية في الاندلس من الفترة ١٣٨هـ/٧٥٥م ولغاية ٤٢٢هـ/١٠٣٠م

د.عمررشيد رمو
جامعة دهوك
كلية العلوم والتربيةالاساسية

المقدمة:

مثلما ساهم بعض الأمويون بقوة في الحياة السياسية وشاركوا فيها وكانوا طرفا في كل السجالات التي شهدتها الأندلس طيلة تاريخها، شاركوا أيضا في الحياة العلمية ، لكن الفرق بين من شارك في الحياة السياسية والحياة العلمية ، ان الأول اخذ حظه من تسليط الأضواء عليه، اما الثاني فقد ظل إلى حد ما أسير الكتب، يبحث عمن يجده ليشير إلى أمويته ودوره، وربما سبب ذلك يعود إلى ان هذه الفئة (الثانية) كانوا أشخاصاً مغمورين بعيدين عن السياسة وتعقيداتها، لذلك لم يلقوا نفس الاهتمام الذي لاقاه من شارك فيها.

في هذا البحث سنسلط الضوء على بعض أفراد البيت الأموي (الفئة الثانية) في الأندلس ممن ساهموا في الحركة العلمية والأدبية والفنية فقط ، فمنهم من برز في العلوم الدينية، ومنهم من برع في الأدب و الشعر وعلم اللغة والنحو، وبعضهم اهتم بعلم التاريخ والأخبار، والبعض الآخر شغف بفن الغناء والموسيقى، وفي كل فرع من هذه الفروع تركوا بصمتهم وأرثهم الحضاري، الذي مازال يشار إليه.

سنتناول إسهاماتهم في هذه المجالات، وسنرتب هذه العلوم حسب أهميتها في تلك الفترة وهي:

أولا:- العلوم الدينية (الشرعية)

ثانيا:- التصوف

ثالثا:- الأدب والشعر

رابعا:- علوم اللغة والنحو

خامسا:- علم التاريخ

سادسا:- الفنون (علم الموسيقى)

سابعا:- البناء والعمارة

أولاً:- في العلوم الدينية (الشرعية):

المقصود بالعلوم الدينية، هي " تلك العلوم المستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي، ولامجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالأصول"[١].

وأصناف العلوم الشرعية كثيرة ومتنوعة، لذلك سنركز على العلوم التي برز فيها أفراد البيت الأموي، وهي:

١- علوم القرآن الكريم ٢- علوم الحديث النبوي الشريف ٣- علم الفقه.

١- القرآن الكريم:

يأتي القرآن الكريم في مقدمة العلوم الشرعية، وقد نال عناية المسلمين كافة على مر العصور الإسلامية وفي مختلف بلدانهم، بأعتباره يمثل الدستور الديني والمدني والسياسي الناظم لسيرهم [٢]،وعلوم القران الكريم كثيرة ومتنوعة، ومن ابرز العلوم التي برز فيها الأمويين هي:

أ. علم القراءات والتجويد:

يقصد بها: ان الصحابة قرأوا عن رسول الله (ﷺ) القرآن على طرائق مختلفة في بعض ألفاظه، وكيفيات الحروف في إدائها، إلى ان استقرت على سبع طرائق معينة تواتر نقلها ايضاً بأدائها واختصت بالانتساب إلى من أتشهر بروايتها [٣].

ومن الأمويين الذين اشتهروا وبرزوا في علم القراءات والتجويد وألفوا في ذلك المؤلفات: احمد بن هشام بن أميه بن بكير القرطبي الأموي (ت: ٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، يكنى أبا عمر، كان فاضلاً من أهل القران والعلم، رحل إلى المشرق، ثم انصرف إلى الأندلس وألتزم الإمامة والتأديب وانتدب لأعمال البر والجهاد والرباط [٤]، والفقيه احمد بن محمد بن سعيد الاموي (توفي اوائل القرن ٥الهجري/١١ميلادي) يكنى ابا عمر، ويعرف (بابن الفراء)، اصله من قرطبة واستوطن اشبيلية بعد ثورة البربر وسمع من علمائها، وكان من اهل الخير والفضل وكان يغسل الموتى، ثم رحل إلى المشرق في رحلة علمية ادى خلالها فريضة الحج، ثم سار إلى البيت المقدس وتوفي بها [٥], ومن الامويين الذين برزوا في علم القراءات ايضاً، الفقيه أحمد بن عبد القادر بن سعيد أحمد بن عبد القادر الاموي (ت:٤٢٠ه/١٠٢٩م)، يكنى أبا عمر، وكان من جلة علماء الاندلس في علم القراءات ، وقد صنف كتابا في القراءات السبع سماه (التحقيق)، يقع في مجلدين [٦].

ب- علم التفسير:

هو فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ﷺ), وبيان معانيه, واستخراج أحكامه وحكمه, واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلى البيان وأصول الفقه والقراءات, ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ [٧].

وقد استحوذ هذا العلم على انتباه أهل الأندلس للعلاقة الوثيقة التي بينه وبين القرآن الكريم, وبناءً على هذا الاهتمام, فقد برز نخبة من الأمويين ممن كان لهم الأثر الواضح في هذا المجال منهم، أحمد بن عبدالله بن أيوب بن سليمان بن أحمد بن عبدالله بن محمد الذهبي الأموي القرطبي (عاش في القرن ٤هـ/١٠م), يكنى أبا بكر, درس في الأندلس على شيوخ قرطبة, ثم رحل إلى المشرق حيث أدى فريضة الحج, وسمع بمكة على شيوخها, كما سمع من

شيوخ القيروان, وكان إمام مسجد (السيدة), وله اختصار حسن في تفسير القرآن للطبري [٨], ومنهم أيضاً في هذا المجال, عثمان بن سعيد الأموي المقرئ, المعروف بابن الصيرفي (ت: ٤٤٤هـ/١٠٥٢م), أصله من قرطبة, استقر بشرق الاندلس في مدينة دانية التي اشتهر اهلها بالقراءات , ثم رحل إلى المشرق وتلقى العلم بمكة، كما رحل الى مصر والقيروان, وعاد بعد ذلك إلى الأندلس واستوطن دانية حتى وفاته, فكان أحد الأئمة في علوم القرآن وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه, وقد جمع في ذلك عدة مؤلفات مفيدة [٩].

٢- علوم الحديث النبوي الشريف:

عُرف هذا العلم على أنه: "علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول (ﷺ), من حيث أقوال رواته ضبط وعدالة, ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً" [١٠].

وقد لاقت علوم الحديث الاهتمام والعناية الكبيرة بين جمهور العلماء والفقهاء وطلبة العلم في الأندلس, لكونها المصدر التشريعي الثاني للمسلمين بعد القرآن الكريم, ولحاجة المجتمع إليها في توضيح الكثير من المسائل المتعلقة بحياة المسلمين.

وقد برز بعض الأمويين في هذا المجال:

منهم, محمد بن سليمان بن أحمد بن حبيب بن الوليد بن عمر بن حبيب بن عبدالملك بن عمر بن عبدالملك بن مروان بن عبدالحكم, توفي بالأندلس في سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م أو سنة ٣٢٨هـ/٩٣٩م, وكان يروي عن مشايخ أهل بلده [١١], كذلك برز أحمد بن عبدالله بن محمد بن المبارك بن حبيب بن عبدالملك بن عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان ابن الحكم (ت: ٣٣٣هـ/٨٤٧م), روى عن بقي بن مخلد [*] (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م), وغيره [١٢], ومحمد بن معاوية بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبدالملك بن مروان بن الحكم (ت: ٣٥٨هـ/٩٦٨م), يكنى بأبو بكر ويعرف بابن الأحمر, كان قد رحل إلى المشرق قبل سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م, وأخذ من علماء العراق ومصر وغيرها من بلدان المشرق, كان ثقة جليلاً, وقد عاصر خلافة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٥هـ/٨٦٤-٨٧٨م) [١٣] في الاندلس، ومنهم بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب الداخل- إلى الأندلس- بن عبدالملك بن عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان (ت:؟), من أهل قرطبة يعرف بـ (الحبيبي), روت عنه ابنته (عبده) وأمه (عابدة) الرواية عن الامام مالك بن أنس(رض)(ت: ١٧٩هـ/٧٩٥م) [١٤].

٣- علوم الفقه:

عرف ابن خلدون (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)علم الفقه بقوله: "معرفة أحكام الله في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة, وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نص به الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة فيها لها فقه" [١٥].

وقد ساد في بلاد الأندلس مذهب الإمام مالك بن أنس والعمل بآرائه الفقهية, والتزم أهلها بالأخذ بأقواله وقول أصحابه, ومنع حكامها وأمرائها الناس من الخروج عنه [١٦].

ولقد عرفت الأندلس العديد من الفقهاء الأمويين, فكان كل فقيه محدثاً, ولم يكن كل محدث فقيهاً, فالصلة وثيقة بين الفقه والحديث, فهو المصدر التشريعي الثاني لاستنباط الأحكام الشرعية, وأن الإحاطة بطرف كل علم من العلوم الشرعية يمثل الحد الأدنى لثقافة الفقيه فضلاً عن العلوم اللغوية[١٧].

وممن برز في العلوم الفقهية من الأمويين, حبيب بن الوليد بن حبيب المعروف بـ(دحون) من نسل عمر بن الوليد بن عبدالملك المرواني, عاش في قرطبة ودرس على شيوخها واستوسع في علوم الفقه حتى أصبح من أعلامها المبرزين, ثم رحل إلى المشرق في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٣١-٨٥٢م) وأدى في هذه الرحلة فريضة الحج وسمع من علمائها, ثم قدم الأندلس بعلم وافر, فجلس للتدريس بجامع قرطبة وتوافد الناس عليه بكثرة, فأوصاه الأمير بترك الحلقة, ولا ندري سبب ذلك فترك الحلقة, وتوفي بعد سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م [١٨].

كذلك برز الفقيه الأموي, عبدالله بن الخليفة عبدالرحمن بن محمد(الناصر)(٣٠٠- ٣٥٠ه/٩١٢-٩٦١م)، الذي كان واحداً من أبرز فقهاء المذهب الشافعي في الأندلس, وقد وصف بأنه من نجباء أولاد الخلفاء, إذ كان محباً للعلم وأهله, وقد صنف كتاباً بعنوان "المسكتة في فضائل بقي بن مخلد"،وكتابا آخر بعنوان"العليل والقتيل في اخبار ولد العباس"، مما يدل على سعة علمه وغزارة فهمه, إلا أن حياة عبدالله لم تدم طويلاً, فقد اتصل بأبيه الخليفة الناصر وأنكر عليه سوء سيرته وجوره, فكان ذلك سبباً في قتله على يد أبيه في سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م, الذي اتهمه بالتآمر عليه, ومن شعره:

أمـــا فـــؤادي فكـــاتمٌ ألَمـــهُ ... لـــو لم يُـــبحْ نـــاظري بمـــا كتمـــه

مـــا أوضـــح السّـــقم في مَلاحِـــظ مَـــن ... يهوى وإن كانَ كاتماً سقمهُ [١٩]

كذلك برز الفقيه محمد بن معاوية بن عبدالرحمن بن معاوية بن اسحاق بن عبدالله بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم،الملقب بأبن الاحمر، رحل قبل سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م،ودخل العراق وسمع من شيوخها،وهو اول من ادخل للأندلس مصنف السنن للنسوي، وحدث به، وقد عاش حتى عاصر الخليفة الحكم المستنصر [٢٠].

ثانياً: التصوف:

التصوف,"هو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية ... فالواجب على من يريد ذلك أن يجتهد في الوصول إليه بالعيان دون أن يطالبه بالبيان فإنه طور وراء طور العقل" [٢١], وأصبح التصوف علماً متبعاً, وصار موضوعه التي يوصل إلى درجة العرفان من أنواع المجاهدات, ووجدت له عبارات تدل على ما اكتشف من دقائق المعاني وكثرة أسمائها, فسمي علم المعارف, وعلم الأسرار, وعلم المكاشفة وغير ذلك, وعلى المتصوفة المعرفة التامة بالقراءة والكتابة وبعلوم الشريعة [٢٢].

وقد اتجه بعض الأمويين إلى التصوف والزهد علاوةً على مشاركتهم في العلوم الدينية, فظهر منهم: قاسم بن حامد الأموي, عاش في كورة رية أوآخر القرن ٤ الهجري/١٠الميلادي, وكان فقيهاً زاهداً ناسكاً, تولى الفتيا في بلده, وقبل وفاته وقف كتبه لكي ينتفع بها طلاب العلم [٢٣], ومنهم أيضاً سعيد بن محمد بن جعفر الأموي (ت: ٤٤٨هـ/١٠٥٦م), أصله من طليطلة, وكان من المتصوفين الذين نبذوا الدنيا وعكفوا على العبادة [٢٤], كذلك برز في هذا المجال سليمان بن العباس الذي ينتسب إلى سعيد الخير بن الحكم الربضي, فقد كان زاهداً, متبتلاً, صوفياً, ملازما ضيعته [٢٥].

ولم يقتصر التصوف على الرجال, بل شاركت فيهِ بعض النساء الأمويات، وأبرزهن: البهاء بنت الأمير عبدالرحمن الأوسط, فقد كانت خيرة زاهدة عابدة, شديدة الرغبة في الخير, كما برعت أيضاً في كتابة المصاحف التي تقوم بحبسها على المساجد [٢٦].

ثالثا": في الأدب والشعر:

عكس الأدب الأندلسي جوانب الحياة المختلفة بكل ظروفها وتطورها, وعبر عنها تعبيراً صادقاً بأحداثها الكبيرة التي عانى منها لاسيما في مجال الشعر الذي برز فيه الأمويين, فقد ظهر منهم فحول الشعراء ممن تركوا بصمة واضحة في تاريخ هذا البلد, وممن برز منهم:

عبدالملك بن بشر بن عبدالملك بن بشر بن مروان بن الحكم(ت:؟)الذي يعرف بالبشري, دخل الأندلس في بداية عهد الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) بعد مقتل أبيه على يد العباسيين, وكان من فتيان قريش وأدبائها وشعرائهاويعرف بالبشري, ومن شعرهِ في مصرع والدهِ:

لستُ أنسى مصرعاً من والدٍ ... سيد ضخم وعمٍ مُفَنَّدِ

غادرتهُ الخيلُ في مُعَتَرَكٍ ... بين عمٍ وأب زاكٍ وجدْ [٢٧]

وممن اشتهر منهم في القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر للميلاد, محمد وأحمد أولاد هشام المرواني القرشي ينتسبون إلى سعيد الخير بن الحكم الربضي, ولمحمد هذا مؤلف في أخبار شعراء الأندلس [٢٨], وعثمان بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الاوسط بن معاوية, كان شاعراً حسناً [٢٩], وأحمد بن صفوان بن العباس القرشي ومالك بن محمد وهما من نسل عبدالملك بن عمر المرواني, ويذكر ابن حيان بأن مالك بن محمد هذا "كان من ملأ أهل الأدب في زمانه ... ومن الشعراء المفلقين المطبوعين ..." [٣٠]، وأبو القاسم بن الامير محمد بن عبدالرحمن من بني امية الذي يعرف بابن غزلان،كان من الادباء والشعراء،ومن شعره..

مكنت من قلبي الهوى فتمكنا ... ولقد اراه للصبابة معدنا

هذا هلال قد بدا ومدامة ... تجري براحته وعيش قد هنا [٣١]

وبرز مجموعة من الأمويين في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٥هـ/٩٦١-٩٧٥م), منهم: الشاعر أحمد بن محمد بن مروان بن المنذر بن عبدالرحمن الأوسط, الذي كان علامة مضيئة في بيت أهل الخلافة لغزارة أدبهِ وقوة شعره, وله قصيدة طويلة في مدح الخليفة الناصر عقب عودته منتصراً في بعض غزواته [٣٢].

كما برز من نسل الخليفة عبدالرحمن الناصر مجموعة من الشعراء, منهم: أبو عبدالله محمد بن الخليفة عبدالرحمن الناصر, الذي كان شاعراً وأديباً, وله شعر حسن, منها عندما قدمَ أخوه الحكم المستنصر من بعض غزواتهِ ...

قدمتَ بحمدالله أسعدَ مَقدَمٍ ... وضدكَ أضحى لليدين وللفَمِ

لقد حُزتَ فينا السَبقَ إذ كُنتَ أهلَهُ ... كما حاز (بسم الله) فضل التقدُمِ [٣٣]

وعبدالعزيز بن عبدالرحمن الناصر, ويكنى أبو الأصبغ, كان أديباً شاعراً, كان ذا نجابة, فقد كتب الشعر وهو ابن سبع سنين, ومن شعره يمدح أخوه الحكم المستنصر ...

هـــــاك يـــــا مـــــولاي خَطـــــاً مَطـــــــهُ في اللـــــــوح مَطـــــــاً

ابـــــــن ســـــــبع في ســـــــنينهِ لم يُطـــــــق للـــــــوح ضـــــــبطاً

دمـــــــت يـــــا مـــــولاي حتـــــى يُولد ابن ابنك سِبطاً [٣٤]

وعبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر، يعرف بأبن القرشية ، كان له حظ وافر من الادب وحسن الشعر، ومن شعره...

كأن الثرى سِتراً تمدّ خلالهُ بأكؤس راحٍ راحهُنّ الكواعبَ

يُسترن من فرط الحياء معاصماً بأكمامهن الخضرِ عمن يراقبَ[٣٥]

ومحمد بن الأمير المنذر بن محمد بن عبدالرحمن الناصر بن الحكم بن هشام ابو عبدالله(ت:٥٣١٦/٩٢٨م)، كان من أكمل رجال البيت الأموي خلقاً وأدباً وله حظاً من الشعر الجيد [٣٦], كما برز الأخوين الحكم وعمر أولاد أحمد بن الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام في ميدان الشعر, فكانا من أهل الأدب والشعر في مدينة قرطبة, ولعمر قصيدة يرثي فيها اباه, جاء فيها ...

لفِقـــــدِكَ تنهَـــلُّ العيـــون وتـــــدمَعُ وتنهَّـــــدُ أركـــــانُ المعـــــاني وتخشَـــــعُ

ويُغـــوِل مـــن كـــان بـــالأمس ضـــاحكاً لغفلتـــــهِ في ظـــل نُعمـــاكَ يرتـــعُ [٣٧]

وممن برز منهم في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر (٣٦٧-٣٩٢هـ/٩٧٧-١٠٠٢م), سعيد بن محمد المرواني المعروف بالبلينة أي (نحو البحر)(ت:؟), وينتسب إلى الوزير القائد عبدالملك بن عمر المرواني, وكان من نبهاء بني مروان ومتقدمي شعرائهم [٣٨], وعبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن أمية بن الحكم الرضي, يكنى أبو بكر, ويلقب (بالحجر), ويقال له (البطرشك), أي (الحجر اليابس), (ت: ٥٢٩٣/٩٠٥م), عرف برجاحة عقلهِ وأدبه, وكثرة شعره وغزارة علمهِ, وطيبة مجالستهِ, ومن جميل شعرهِ ..

يـــا ظالمـــاً ظَـــن قتلـــي في الهـــوى حســـناً كُـــن كيـــف شـــئتَ فظـــني فيـــك قـــد حَسُـــنا

طوَيـــتُ حبُّـــك حتـــى ظـــلَّ يَنشـــرُهُ دمـــعٌ جـــرى فغـــدا ســـيرًى بـــهِ عَلنـــا

أفـــديك مـــن ســـاكنٍ في القلـــب مســـكنهُ وغائـــبٍ لـــم تـــزل نفســـي لـــهُ وَطَنـــا [٣٩]

والشاعر مروان بن عبدالرحمن بن مروان بن عبدالرحمن الناصر, يكنى أبو عبدالملك ويعرف (بالطليق) [*]المرواني, كان أديباً شاعراً, وأكثر شعره في السجن أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر, وقد قيل عنه:((ابو عبدالملك هذا في بني أمية كابن المعتز في بني العباس, ملاحة شعره وحسن تشبيه)), توفي قريباً من سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م [٤٠]، ومن شعره في وصف السجن..

في منزلٍ كالليلِ أسودَ فاحمٍ داجى النواحي مظلمِ الأنباجِ
يسنوَدُ والزهراء تشرق حَولَهُ كالحبرِ أودع في دواةِ العاج[٤١]

كذلك برز المطرف بن الأمير محمد, يكنى أبو القاسم, برع في الشعر وهو ابن عشرين سنة, قال عنه ابن حزم(ت:٤٥٦هـ/١٠٦٣م): "كان شاعراً مفلقاً" [٤٢].

رابعا: في علم اللغة والنحو:

اهتم الأمويين بعلم اللغة والنحو وبرزوا فيها كما برزوا في بقية العلوم الأخرى, ولربمااجتمعت عوامل عدة ساعدتهم على بروزهم, منها عوامل عامة تخص الأندلس ومنها خاصة تخص الأسرة الحاكمة, ومنها ما يتعلق باللغة نفسها, سنجمل هذه الأسباب بالشكل الآتي:

١- إن الأندلس كانت تعيش في حالة من الازدهار والرقي والتقدم العمراني والحضاري والثقافي, فكان لابد لها أن تهتم باللغة العربية, لأنها أصبحت لغة التعبير عن هذه الحضارة, وتحاول أن توصل هذه الحضارة الراقية بهذه اللغة إلى باقي شعوب العالم.
٢- إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم, ولغة الحديث النبوي الشريف, فبفضل قوتها وغناها تستطيع أن تكون أداة صالحة للتعبير عن أعظم حضارة عرفها العالم في العصور الوسطى.
٣- سياسة الأسرة الحاكمة, لاسيما الأموية في الأندلس, فلقد حرصت على تعليم أبناءها اللغة العربية الفصحى وقواعدها من خلال تأديب أولادها على يد خيرة علماء وفقهاء ذلك العصر[٤٣].

وممن برز في هذا المجال من الأمويين: المنذر بن عبدالرحمن بن معاوية بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن المنذر بن الأمير بن عبدالرحمن الاوسط بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية, لقب "بالمذّاكرة", ويذكر ابن حزم إن سبب تسميته بذلك يعود إلى: "إنه كان مغرى بعلم النحو, وكان إماماً فيه, مقدماً في اللغة, وكان متى لقى رجلاً من إخوانه, قال له – هل لك في مذاكرة باب من العربية" [٤٤], كما برز من ولده, محمد بن إبراهيم بن معاوية بن المنذر, وقد لقب (بالمصنوع) لجمال وجهه, (ت: ٣٧٣هـ/٩٨٣م), كان أضبط الناس للغة وأحفظهم لها [٤٥].

كذلك برز عبدالعزيز بن حكم بن أحمد بن الإمام محمد بن عبدالرحمن الأوسط, يكنى أبا الأصبغ, من أهل قرطبة, كان أحد علماء النحو في زمانه, (ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م) [٤٦], ومنهم أيضاً, محمد بن مروان بن عيسى الأموي (ت: ٤٣٢هـ/١٠٤٠م), وكان بارزاً في علوم عدة لاسيما علم اللغة[٤٧].

خامسا: في علم التاريخ:

التاريخ لغةً- الإعلام بالوقت, يقال أرخت الكتابة وورخته, أي بينت وقت كتابته [٤٨], والتاريخ من غزير المذهب جامع الفوائد شريف الغاية, إذ هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم, والأنبياء في سيرهم, والملوك في دولهم وسياستهم [٤٩].

أما اصطلاحا، فقد عرفه بن خلدون على انه: "في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الايام والدول والسوابق من القرون الاولى ...وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ، ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الواقع وأسبابها عميق"[٥٠].

وعلم التاريخ عند المسلمين جزء لا يتجزأ من التطور الثقافي العام, وصلته بعلم الحديث والأدب بصورتهِ الخاصة وثيقة تستحق اهتماماً خاصاً [٥١].

وقد اهتم الأندلسيون بهذا العلم, لاسيما تلك التي تتعلق بتاريخ الأندلس ومدنها وأعلامها, كما اهتموا بالتاريخ الإسلامي العام, ولعل سبب اهتمامهم بالتاريخ الأندلسي بشكل أكبر يعود إلى محاولتهم إظهار ما لهذا البلد البعيد والنائي من فضائل تتميز بها عن بقية البلدان الإسلامية الأخرى [٥٢].

ولقد اهتم نفر من الأمويين بعلم التاريخ, ومن أبرزهم:

معاوية بن محمد بن هشام بن الوليد بن الأمير هشام بن عبدالرحمن بن معاوية المرواني (ت: ٢٩٨هـ/٩١٠م), ويعرف (بالشبانسي أو الشبنسيَّ), من أهل قرطبة, من تواليفهُ, (التاج السني) وهو كتاب خاص بنسب الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ), كما له كتاب آخر خاص بتاريخ الأمويين سماه (تاريخ بني أمية في الأندلس), وقد أخذ عنه المؤلف المشهور ابن حيان (ت:٤٦٩ه/١٠٧٦م) الكثير من المعلومات التي تتعلق بالأندلس في كتابه (المقتبس), لاسيما تلك التي تتعلق بأعمال الأمير عبدالرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨ه/٨٢٢-٨٥٢م)،في العلوم والآداب المختلفة, كذلك أشار الكتاب إلى من دخل الأندلس من المروانيين في عهد عبدالرحمن الأوسط.

وقد اعتمد معاوية الشبانسي في تأليف كتابه هذا على والده "هشام" بشكل كبير باعتباره معاصراً للكثير من الحوادث التي شهدتها الأندلس, فروى عنه أخبار الأمير عبدالرحمن الأوسط وغزواتهِ ضد الممالك الأسبانية [٥٣].

وقد وصف ابن حيان معاوية الشبانسي بأنه "نسابة أهل البيت الأموي, وإنه كان أثبت معرفة بأخبار قومه" [٥٤], أما ابن الآبار(ت:٥٩٥ه/١١٩٩م) فيصفه بأنه "كان أديباً إخبارياً, وتاريخياً فصيحاً" [٥٥].

كما برز منهم عبدالله بن عبدالرحمن الناصر والذي تكلمنا عنه, فلا جانب بروزه في مجال الفقه, كان إخبارياً مشهوراً، وله تواليف تدل على علمهِ وفهمهِ وكمال أدواتهِ, منها كتاب (العليل والقتيل في أخبار ولد العباس) والذي انتهى به إلى خلافة الراضي بن المقتدر [٥٦].

كذلك برز, أحمد بن عبدالله بن محمد بن مبارك بن حبيب بن عبدالملك بن الوليد بن عبدالملك بن مروان, (ت: ٣٣٠هـ/٩٤١م), يكنى أبا القاسم, ويُعرف بالحبيبي, وكان روايا إخبارياً [٥٧].

ومنهم أيضاً الفقيه الأخباري, عبيدالله بن الوليد بن محمد بن محمد, الذي يُنتسب إلى بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية, كان حافظاً للأخبار والأشعار [٥٨].

سادسا: الفنون (علم الموسيقى):

عرف علم الموسيقى بأنه علم يبحث في أصول النظم والإيقاعات وكيفية تأليف اللحون, وإيجاد الآلات الموسيقاوية, وإنما وضعوا هذهِ الآلات لقدْوره تخلل الفترات بالصوت الإنساني فتحل باللذة [٥٩], كما عرفه البعض الآخر بأنه: "علم رياضي يبحث فيه عن أحوال النغم من حيث الإنفاق والتنافر وأحوال الأزمنة المتخللة بين الثغرات, من حيث الوزن وعدمه ليحصل معرفة كيفية تأليف اللحن"[٦٠].

وقد شغف بعض الامراء الأمويين بهذا العلم وفنونه, من غناء ولحن فكانوا إما أن يشاركون بأنفسهم في هذا المجال أو كانوا يشجعون أصحاب المواهب والأصوات الجميلة من المغنيين والموسيقيين على إبراز مواهبهم وذلك من خلال صرف الأموال وإغداق الهبات عليهم, كما كانت قصورهم تجمع بين الحين والآخر المغنيين والموسيقيين ليقضوا أوقات اللهو والطرب فيها.

ومن الأمويين الذين برزوا وعُرفوا بحبهم للغناء والموسيقى: سعيد الخير بن الحكم الربضي (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م), فقد كان يميل إلى عقد مجالس الأنس والغناء والطرب في قصره, فلقد كانت له ستارة خاصة تتستر فيه الجواري والقيان في قرطبة, وحدث إنه في إحدى مجالس اللهو والطرب سقطت الستارة على من فيها, فماتت أربع عشرة جارية من جواريه, فارتجت قرطبة بالخبر ووصل إلى أخيه عبدالرحمن الذي كان أميراً للأندلس فسرَّ بنجاته وعوضه لما أصابه وأعطاه بكل جارية ماتت جاريتين كما أعطاه مالاً كثيراً ليعيد بناء ما تهدم من مجلسهِ [٦١].

ومن بين الأمراء الأمويين في عصر الإمارة (١٣٨-٥٣١٦/٧٥٦-٩٢٨م) ممن كانوا يجيدون الغناء والضرب بالعود أو النفخ بالمزمار (عبدالله) ابن الأمير عبدالرحمن الأوسط من جاريته طروب, فقد كان يعقد مجالس الطرب في داره المطلة على باب القنطرة من مدينة قرطبة, وكان لا يسمع منه سوى الغناء والزمر[٦٢].

كما كان (المطرف) ابن الأمير محمد عالماً بالغناء, فقد كان شغوفاً بالسماع مثمناً في محسناته حتى لغا في الموسيقى, فبلغ منه علماً وضرب بالعود ضرباً حسناً, وصاغ عليه أصواتاً حسنة, كما أحدث لنفسه طريقة حسنة في العزف حملها المغنون عنه وكانوا يعزونها إليه, توفي وهو ابن أربع وعشرون سنة(ت:؟)[٦٣], كما كان لإخوته عثمان وإبراهيم علماً بالغناء والعزف [٦٤].

كما برز أيضاً, عبدالعزيز بن الخليفة عبدالرحمن الناصر, الذي كان شاعراً مغرماً بالخمر والغناء, وقد كان من شدة تمسكه بالغناء أن طلب أخيه (الحكم المستنصر) منه أن يترك الغناء, فرد عليه: "والله لا تركته حتى تترك الطيور تغريدها", ثم أنشد قائلاً ..

أنـــا في صـــحةٍ وجـــاهٍ ونعمـــة ... هـــي تـــدعوا للـــذةِ الألحـــانِ

وكـــذا الطـــيرُ في الحـــدائقِ تشـــدُو ... للـــذي سَـــرَ نفسُـــهُ بالقيـــانِ [٦٥]

سابعا: اسهامهم في فن البناء والعمارة:

مثلما أسهم الأمويين وبرزوا في الجانب العلمي والأدبي في الحياة الأندلسية, فأنهم ساهموا أيضاً في ازدهار فن العمارة الأندلسية،لاسيما في قرطبة التي بلغت أوج عظمتها في القرن الرابع للهجرة/العاشر الميلادي, في جميع جوانبها الحضارية, ومنها الحركة العمرانية, ولقد ساهمت عوامل عديدة في هذا الازدهار ... سياسية واجتماعية واقتصادية.

تأتي اسهامات بنو أمية في هذا المجال من خلال ما أقاموه من دور وقصور ومنيات ومساجد ومقابر وغير ذلك من المنشآت الدينية والمدنية وما أضافوا عليها من لمسات مشرقية, فخرجت هذه المنشآت بأجمل صورة وأزهى حلة, تحمل بين طياتها عبق المشرق وروح الأندلس المتجددة.

سنذكر هذه المعالم والمنشآت التي تخص الأمويين:

أولاً:- بالدور:

تنسب العديد من الدور في قرطبة وغيرها من المدن الأندلسية إلى شخصيات مروانية أموية, ومن هذه الدور: دار الأمير عبدالله بن عبدالرحمن التي كانت قريبة من باب القنطرة, ودار المطرف بن الحكم الربضي بقرطبة, ودار عبدالله بن محمد كانت بجوار الباب الغربي لقرطبة, ودار محمد بن سعيد الأموي الواقعة بمنية

الأمير عبدالله شرقي قرطبة, ودار مطرف بن الأمير بن عبدالله على مقربة من قنطرة قرطبة [٦٦], كما شهدت مدينة سرقسطة هي الأخرى بناء الدور, ومن أشهرها دار, محمد بن أسحق القرشي المرواني [٦٧].

ثانياً:- المنيات:

مفردها منية ومعناها قريب من معنى الضيعة أو الفيلا في النظم الرومانية, وهي أشبه بالقصر الريفي الذي يحيط به ضيعة أو أضياع واسعة يملكها صاحب القصر [٦٨], وقد عرفت القصور الفخمة بقرطبة باسم المنية, وهي غالباً ما تكون على نهر الوادي الكبير [٦٩], وقد اتخذ الخلفاء وكبار رجالات الدولة العديد من هذه المنيات, وهي تدل على حالة الرخاء والعيش الرغيد آنذاك, إذ كانوا يقصدونها من أجل النزهة والراحة وعقد مجالس الأنس والطرب والتمتع بجمال الطبيعة بعيداً عن جو العاصمة ومشاكلها.

ومن هذه المنيات:

- منية قنطيش – تقع في الجانب الغربي من قرطبة, أنشأها الأمير محمد بن عبدالرحمن, وكانت محاطة بالبساتين [٧٠].
- منية العجب – بناها الأمير الحكم الربضي وهي تقع في الجانب الغربي على ضفاف نهر الوادي الكبير [٧١].
- منية المغيرة – أنشأها الأمير المغيرة بن الحكم الربضي, وهي تقع شرق قرطبة [٧٢].
- منية الناعورة- والتي تقع على شاطئ نهر قرطبة, وقد أنشأها الأمير عبدالله بن محمد, وكانت تحيط بها الحدائق والبساتين, يصعد إليها الماء من النهر بواسطة النواعير, ولهذا سميت بمنية الناعورة [٧٣].
- منية ابن أبي الحكم القرشي, تقع على نهر الوادي الكبير, وقد كانت حصينة منيعة, أنشأها أبي الحكم بن عبدالرحمن الناصر المعروف (بابن القرشية, وكانت تقع بمنطقة الشامات أو (الشاعات)) [٧٤].

ثالثاً:- المساجد:

يُعد المسجد في الإسلام من المظاهر العمرانية الرئيسية للمدينة الإسلامية أينما كانت – فهي نواة تكوين وبناء المدينة, والمسلمون تمسكوا بالسنة التي سنها الرسول محمد (ﷺ), فعندما هاجر إلى المدينة كان أول عمل قام به هو بناء المسجد, فهو فضلاً عن وظيفته الدينية له وظائف أخرى, كأن تكون سياسية وعسكرية أو اجتماعية [٧٥], إذن كان الدافع لدى المسلمين هو التمسك بقولهِ تعالى: "**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** " [٧٦], والاقتداء بسنة رسوله (ﷺ), الذي قال في فضل بناء المسجد (من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة) [٧٧].

كذلك كان أقبال أهل الأندلس على بناء المساجد, فقد أسهم الخاصة والعامة في هذا المجال, فقد أسهم الخلفاء والأمراء وكبار موظفي الدولة ومن مختلف فئات المجتمع الأندلسي في بناء عدد كبير من المساجد داخل قرطبة وضواحيها [٧٨], حتى تضاربت الروايات حول عدد المساجد في قرطبة،فقد قيل ان فيها٣٧٧مسجداً،وقيل ان فيها١٦٠٠مسجداً, وهذهِ الأرقام وإن كانت مبالغة فيها لكنها في كل الأحوال تدل على كثرة المساجد, كما تدل أيضاً على ظاهرة الاندفاع وحب الخير والعمل الصالح داخل المجتمع الأندلسي [٧٩].

ومن المساجد التي حملت اسم الأمويين: مسجد البهاء, وينسب إلى البهاء بنت الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية, وكان المسجد يقع بربض الرصافة بقرطبة [٨٠], ومسجد أم سلمة بنت محمد بن الحكم الربضي (زوجة الأمير محمد بن عبدالرحمن الأوسط), وكان يقع بالجهة الشمالية من قرطبة [٨١].

رابعاً:- المقابر:

تعددت المقابر في قرطبة, وانتشرت حولها, ولقد ارتبطت اسم بعض المقابر باسم الأمويين, ومن أهم المقابر التي تنسب إليهم:

مقبرة أم سلمى زوجة الأمير محمد بن عبدالرحمن وهو يقع شمال قرطبة, بالقرب من مقبرة اليهود [٨٢], وهناك أيضاً مقبرة بني العباس, والمرجح أنها تنسب لأبناء الوزير القائد العباس بن عبدالله بن عبدالملك بن عمر المرواني القرشي [٨٣].

هوامش البحث:

(١) عبدالرحمن بن خلدون, مقدمة ابن خلدون (مصر, مطبعة مصطفى محمد, د. ت), ص٤٣٥.

(٢) غوستاف لوبون, حضارة العرب, ترجمة – عادل زعيتر, ط٤ (القاهرة, مطبعة البابي الحلبي, ١٩٦٤م), ص١١٧.

(٣) ابن خلدون, المقدمة, ص٣٤٧.

(٤) احمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي, بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠٠٨م), ص٢١٠؛ أبي القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال, كتاب الصلة, ضبطه – جلال الأسيوطي (بيروت, دار الكتب العلمية, ٢٠٠٨م), مج١:١/١٤.

(٥) ابن بشكوال, كتاب الصلة, مج١:١/٤٢.

(٦) المصدرنفسه, مج١:١/٤٢.

(٧) محمد بن عبدالله الزركشي, البرهان في علوم القرآن, تحقيق – مصطفى عبدالقادر عطا (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٩٨٨م): ٣٣/١.

(٨) ابن بشكوال, كتاب الصلة, مج١:١/ ١٨.

(٩) محمد بن فتوح بن عبدالله الحميدي, جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر (القاهرة, الدار المصرية للتآليف والترجمة والنشر, ١٩٦٦م), ص٣٠٥؛ ابن بشكوال, كتاب الصلة, مج ١:١/٤٢.

(١٠) احمد بن مصطفى طاش كبرى زاده, مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم, تحقيق – كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور (القاهرة, مطبعة الاستقلال, ١٩٦٨م): ٦٠/٢.

(١١) الضبي, بغية الملتمس, ص٧٧.

(*) بقي بن مخلد, من أهل قرطبة, يكنى أبا عبدالرحمن, من حفاظ المحدثين وأئمة الدين والزهاد الصالحين, رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة, له مصنفات عدة في تفسير القرآن والحديث وفتاوى الصحابة, ينظر: ابن الفرضي, تاريخ علماء الأندلس: ٩٠/١؛ الضبي, بغية الملتمس, ص٢٤٥.

(١٢) الحميدي, جذوة المقتبس, ص١٢٨؛ الضبي, بغية الملتمس, ص٨٤.

(١٣) ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن الفرضي, تاريخ علماء الأندلس, تحقيق – صلاح الدين الهواري (بيروت, المكتبة العصرية, ٢٠٠٦م): ٦٤/٢؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم, جمهرة أنساب العرب, تحقيق – عبدالسلام محمد هارون (مصر, دار المعارف, ١٩٦٢م), ص٩٣؛ الضبي, بغية الملتمس, ص١٢٧.

(١٤) ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الآبار القضاعي, التكملة لكتاب الصلة, ضبطة– جلال الأسيوطي (بيروت, دار الكتب العلمية, ٢٠٠٨م),مج ١٥٤/٣:١.

(١٥) المقدمة, ص٤٤٥.

(١٦) ابي اسحق الشيرازي, طبقات الفقهاء, تحقيق – إحسان عباس, ط٢ (بيروت, دار الرائد العربي, ١٩٨١م), ص٦٧؛ أحمد بن يحيى الونشرسي, المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب, إشراف – محمد حجي (بيروت, دار المغرب الإسلامي, ١٩٨١م): ١٦٩/٣.

(١٧) كريم عجيل حسين, الحياة العلمية في مدينة بلنسية (بيروت, مؤسسة الرسالة, ساعدت جامعة بغداد على نشره, ١٩٧٥م), ص٤٠١؛ هديل يوسف البارودي, مرسية ودورها في التاريخ السياسي والحضاري ٢١٣-٦٦٢هـ/٨٢٨-١٢٦٣م, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة الموصل, ٢٠٠١م, ص١٨٧.

(١٨) ابن مروان بن حيان بن خلف, المقتبس في أنباء أهل الأندلس, تحقيق – محمود علي مكي (بيروت, ١٩٧٣م), ص٩٤, ٩٥؛ ابن حزم, جمهرة أنساب العرب, ص٨٩.

(١٩) ابن حزم ،المصدر نفسه , ص١٠٢؛ الضبي, بغية الملتمس, ص٣٤٦-٣٤٧؛ أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الآبار القضاعي, الحلة السيراء, تحقيق – حسين مؤنس (القاهرة, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, ١٩٦٣م): ٢٠٦/١؛ علي بن موسى بن سعيد المغربي, المغرب في حلي المغرب, تحقيق – شوقي ضيف (مصر, دار المعارف, د. ت): ١٨٤/١.

(٢٠)الضبي , بغية الملتمس ص١٣٧ .

(٢١) صديق بن حسن القنوجي, أبجد العلوم, وضع فهارسه وحواشيه – أحمد شمس الدين (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٩٩٩م): ١٣٠/٢.

(٢٢) القنوجي, أبجد العلوم: ١٣٣/٢.

(٢٣) ابن الفرضي, تاريخ علماء الأندلس: ٣١٥/١.

(٢٤) ابن بشكوال, الصلة, مج١:١٩٦/١.

(٢٥) ابن حزم, جمهرة أنساب العرب, ص٩٨.

(٢٦) ابو عبدالله محمد بن عبدالملك المراكشي, الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة, تحقيق – محمد بن شريفة وإحسان عباس (الرباط, مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية, ١٩٨٤م), س٨, ق١, ص٤٨٤.

(٢٧) ابن الآبار, الحلة السيراء: ٨٥/١؛ ابن سعيد المغربي, المغرب في حلي المغرب: ٦٠/١.

(٢٨) محمد بن الحسن بن الحسين بن الكتابي, كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس, تحقيق – إحسان عباس (بيروت, ١٩٨٦م), ص٢٧٨؛ عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي, يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر, تحقيق – محمد محي الدين (بيروت, ١٩٧٣م): ١٥/٢.

(٢٩) الضبي, بغية الملتمس, ص٤١٣.

(٣٠) نقلاً عن: كمال السيد أبو مصطفى, دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة (الإسكندرية, مركز الإسكندرية للكتاب, ١٩٩٦م), ص٧٥.

(٣١) ابن الابار , الحلة:١/ ٢٠٨.

(٣٢) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٤٠١.

(٣٣) أبو مروان بن حيان بن خلف, المقتبس, اعتنى بنشره –شالمينا, تحقيق –كورنيطي صبح وغيرهما (الرباط, مدريد, المعهد الأسباني العربي, ١٩٧٩م), ص٤٥.

(٣٤) الثعالبي, يتيمة الدهر: ٣٥٥/١؛ ابن الآبار, الحلة السيراء: ١٠٧/١.

(٣٥) ابن الآبار, الحلة السيراء: ٢١١/١.

(٣٦) المصدرنفسه: ٢٠٨/١.

(٣٧) المصدر نفسه: ٢١٢/١.

(٣٨) المصدر نفسه: ٢١٣/١-٢١٥.

(٣٩) ابن الفرضي, تاريخ علماء الأندلس: ١١٥/٢؛ ابن حزم, جمهرة أنساب العرب, ص١٠٤.

(*) سمي مروان بالطليق لأنه سجن في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر مدة طويلة لقتله والده, ثم أطلقه المنصور بعد ذلك فعرف (بالطليق), ينظر: ابن حزم, جمهرة أنساب العرب, ص١٠٣؛ ابن الآبار, الحلة السيراء: ٢٢٠/١.

(٤٠) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٢٦٣؛ ابن الآبار, الحلة السيراء: ٢١٥/١.

(٤١) ابن الابار , المصدر نفسه :٢٢١/١.

(٤٢) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٣٤٣؛ ذي النسبين أبا الخطاب عمر بن حسن بن وحية الكلبي, المطرب من أشعار أهل المغرب, تحقيق – إبراهيم الأبياري وحامد عبدالمجيد (القاهرة, المطبعة الأميرية, ١٩٥٤م), ص٧٢.

(٤٣) انور محمود الزناتي، العلم والتعليم في الاندلس، بحث منشور في مسابقة النور للأبداع في مجال البحوث والدراسات(قطر، مؤسسة النور للثقافة والاعلام،٢٠٠٨م)،ص٣٨.

(٤٤) جمهرة أنساب العرب, ص٩٨.

(٤٥) المصدر نفسه, ص٩٣.

(٤٦) المصدر نفسه, ص٩٣.

(٤٧) ابن الفرضي, تاريخ علماء الأندلس: ٢٥٣/١.

(٤٨) ابن بشكوال, كتاب الصلة, مج١:٢٢٥/١.

(٤٩) محمد بن مكرم بن منظور, لسان العرب المحيط, أعاد بناؤه على الحرف الأول من الكلمة – يوسف خياط (بيروت, دار لسان العرب, د. ت): ٤٤/١.

(٥٠) المقدمة , ص ٢.

(٥١) انور الرفاعي, قصة الحضارة في الوطن العربي الكبير منذ فجر التاريخ حتى العصور الحديثة, (دمشق, ١٩٧٣م), ص٤٨٠.

(٥٢) عبدالعزيز الدوري, بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب (بيروت, المطبعة الكاثوليكية, د. ت), ص١٣.

(٥٣) لطفي عبدالبديع, الإسلام في أسبانيا (القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, ١٩٥٨م), ص١٩٥.

(٥٤) ابن حزم, جمهرة أنساب العرب, ص٩٦؛ ابن حيان, المقتبس, تحقيق – محمود علي مكي, ص٢٤؛ ابن الآبار, التكملة لكتاب الصلة, مج٤,:٢/ ١٥٨؛ آنخل جنثالث بالنثيا, تاريخ الفكر الأندلسي, ترجمة – حسين مؤنس (القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, ١٩٥٥م), ص٢٠١؛ السيدعبدالعزيز سالم, قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (بيروت, دار النهضة, ١٩٧١م): ٢٩٢/٢.

(٥٥) المقتبس, تحقيق – محمود علي مكي, ص٢٤.

(٥٦) التكملة لكتاب الصلة, مج٢:٤/ ١٥٨.

(٥٧) الضبي, بغية الملتمس, ص٣٤٦؛ ابن الآبار, الحلة السيراء: ٢٠٦/١؛ ابن سعيد المغربي, المغرب في حلي المغرب, ص١٨٢.

(٥٨) ابن الفرضي, تاريخ علماء الأندلس: ٤٥/١.

(٥٩) المصدر نفسه: ٢٣٢/١.

(٦٠) محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي, مفتاح السعادة (مصر, مطبعة الشرق, د. ت): ٣٧٤/١.

(٦١) مصطفى بن عبدالله حاجي خليفة, كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بغداد, مكتبة المثنى, ١٩٤١م): ١٩٠٢/٢.

(٦٢) ابن حيان, المقتبس, تحقيق – محمود علي مكي, ص٢٢٣-٢٢٤.

(٦٣) المصدر نفسه, ص١٦٣.

(٦٤) ابن الآبار, الحلة السيراء: ١٢٨/١.

(٦٥) ابن حزم, جمهرة أنساب العرب, ص٩٨.

(٦٦) ابن سعيد المغربي, المغرب في حلي المغرب: ١٨٤/١.

(٦٧) ابو بكر محمد بن عمر ابن القوطية, تاريخ افتتاح الأندلس, تحقيق – عبدالله أنيس الطباع (بيروت, دار النشر للجامعيين, ١٩٥٨م), ص٩٩-١١٧؛ ابن حيان, المقتبس, تحقيق –شالميتا, ص١٨, ١٩, ٢٠؛ أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي, البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, تحقيق – ج. س كولان وليفي بروفنسال, ط٢ (بيروت, دار الثقافة, ١٩٨٠م): ١٤٦/٢؛ سالم, قرطبة حاضرة الخلافة: ٢٢٠/١-٢٢١.

(٦٨) احمد بن عمر بن أنس العذري, ترصيع الأخبار وتنويع الآثار في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك, تحقيق – عبدالعزيز الأهواني (مدريد, مطبعة معهد الدراسات الإسلامية, ١٩٦٥م), ص٥٢.

(٦٩) حسين مؤنس, فجر الأندلس (القاهرة, الشركة العربية للطباعة والنشر, ١٩٥٩م), ص٥٩٣.

(٧٠) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٣٢٤.

(٧١) احمد فكري, قرطبة في العصر الإسلامي (الإسكندرية, ١٩٧٣م), ص١٨٢.

(٧٢) المرجع نفسه, ص١٨٣.

(٧٣) ابن حزم, جمهرة أنساب العرب, ص٩٨.

(٧٤) ابو مروان حيان بن خلف بن حيان, المقتبس في تاريخ رجال الأندلس, تحقيق –ملشورأنطونيا (باريس, ١٩٣٧م), ص٤٥-٤٦؛ سالم, قرطبة حاضرة الخلافة: ٢٠٤/١-٢٠٥.

(٧٥) ابو مروان حيان بن خلف بن حيان, المقتبس, تحقيق – عبدالرحمن علي الحجي (بيروت, دار الثقافة, ١٩٦٥م), ص٤٣-٦٦.

(٧٦) محمد عبدالستار عثمان, المدينة الإسلامية, مجلة عالم المعرفة (الكويت, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, ١٩٨٨م), العدد ١٣٨, ص٢١٠.

(٧٧) سورة الجن, الآية رقم (١٨).

(٧٨) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري, صحيح البخاري, اعتنى به – محمد بن الجميل (القاهرة, ٢٠٠٢م): ١١٠/١.

(٧٩) ابو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الآبار, أعلام نساء الأندلس (مستلة من كتاب التكملة), تحقيق – منجد مصطفى بهجت, مجلة المورد, العدد, المجلد ١٩ (العراق, ١٩٩٠م), ص١٠٥, ١٠٨, ١٠٩.

(٨٠) اختلفت المصادر التاريخية في اعطاء صورة واضحة عن عدد المساجد التي كانت موجودة في قرطبة, فبعض الروايات تشير إلى وجود (٤٩٠) مسجداً, والبعض الآخر أشار إلى (١٦٠٠) مسجد, أما القسم الآخر فقد أشار إلى وجود (٣٠٠٠) مسجداً, للمزيد ينظر: أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي, صورة الأرض (بيروت, منشورات دار مكتبة الحياة, ١٩٧٩م), ص١٠٨؛ ابن عذاري, البيان المغرب: ٢٣٢/٢؛ محمد بن أيوب بن غالب, فرصة الأنفس في تاريخ الأندلس, تحقيق – لطفي عبد البديع (القاهرة, مجلة معهد المخطوطات العربية, ١٩٥٥م), مج١, جـ٢, ص٢٩٦؛ شهاب الدين أحمد بن محمد المقري, نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, تحقيق – يوسف الشيخ محمد البقاعي (بيروت, دار الفكر, ١٩٩٨م): ٦٧/٢.

(٨١) المراكشي, الذيل والتكملة, س١, ق١, ص٤٨٤.

(٨٢) ابن حزم, جمهرة أنساب العرب, ص٩٩؛ سالم, قرطبة حاضرة الخلافة: ١٨٠/١.

(٨٣) فكري, قرطبة في العصر الإسلامي, ص١٧٨؛ سالم, قرطبة حاضرة الخلافة: ٢٢٦/١.

قائمة المصادر والمراجع

★ القرآن الكريم

أولاً: المصادر

★ ابن الآبار, أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر

١- التكملة لكتاب الصلة, ضبطه – جلال الآسيوطي (بيروت, دار الكتب العلمية, ٢٠٠٨م).

٢- الحلة السيراء, تحقيق – حسين مؤنس (القاهرة, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, ١٩٦٣م).

★ البخاري, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

٣- صحيح البخاري, اعتنى به – محمد بن الجميل (القاهرة, ٢٠٠٢م).

★ ابن بشكوال ، ابي القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى

٤- كتاب الصلة ، ضبطه- جلال الآسيوطي (بيروت ، دارالكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

★ الثعالبي ، عبدالملك بن محمد بي اسماعيل ابومنصور

٥- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، تحقيق- محمد محي الدين (بيروت،١٩٧٣).

★ حاجي خليفة, مصطفى بن عبدالله

٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بغداد, مكتبة المثنى, ١٩٤١م).

★ ابن حزم, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد

٧- جمهرة أنساب العرب, تحقيق – عبدالسلام محمد هارون (مصر, دار المعارف, ١٩٦٢م).

* الحميدي, محمد بن أبي نصر بن فتوح بن عبدالله

٨- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر (القاهرة, الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر, ١٩٦٦م).

* ابن حوقل, أبو القاسم محمد

٩- صورة الأرض (بيروت, منشورات دار مكتبة الحياة, ١٩٧٩م).

* ابن حيان, أبي مروان بن حيان بن خلف

١٠- المقتبس في أخبار رجال الأندلس, تحقيق – ملشور أنطونيا (باريس, ١٩٧٣).

١١- المقتبس في أنباء أهل الأندلس, تحقيق – محمود علي مكي (القاهرة, لجنة أحياء التراث الإسلامي, ١٩٧٠م).

١٢- المقتبس, اعتنى بنشره – شالميتاه, تحقيق – كورنيطي وم صبح وغيرهما (الرباط, مدريد, المعهد الإسلامي للثقافة, ١٩٧٩م).

* ابن خلدون, عبدالرحمن بن محمد

١٣- مقدمة بن خلدون (مصر, مطبعة مصطفى محمد, د. ت).

* الخوارزمي, محمد بن أحمد سبن يوسف

١٤- مفتاح السعادة (مصر, مطبعة الشرق, د. ت).

* ابن دحية, أبا الخطاب عمر بن حسين الكلبي

١٥- المطرب من أشعار أهل المغرب, تحقيق – إبراهيم الأبياري وحامد عبدالمجيد (القاهرة, المطبعة الأميرية, ١٩٥٤م).

* الزركشي, محمد بن عبدالله

١٦- البرهان في علوم القرآن, تحقيق – مصطفى عبدالقادر عطا (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٩٨٨م).

* ابن سعيد, علي بن موسى

١٧- المغرب في حلي المغرب, تحقيق – شوقي ضيف (مصر, دار المعارف, د. ت).

* الشيرازي, أبي أسحق

١٨- طبقات الفقهاء, تحقيق – إحسان عباس, ط٢ (بيروت, دار الرائد العربي, ١٩٨١م).

* الضبي, أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة

١٩- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠٠٨م).

* طاش كبرى زادة, أحمد بن مصطفى

٢٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم, تحقيق – كامل كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور (القاهرة, مطبعة الاستقلال, ١٩٦٨م).

* ابن عذاري, أبو العباس أحمد بن محمد

٢١- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, تحقيق – ج. س كولان وليفي بروفنسال, ط٢ (بيروت, دار الثقافة, ١٩٨٠م).

* العذري, أحمد بن عمر بن أنس

٢٢- كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك, تحقيق – عبدالعزيز الأهواني (مدريد, مطبعة معهد الدراسات الإسلامية, ١٩٦٥م).

* ابن غالب, محمد بن أيوب

٢٣- فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس, تحقيق – لطفي عبدالبديع (القاهرة, مجلة معهد المخطوطات العربية, ١٩٥٥م).

* ابن الفرضي, أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف

٢٤- تاريخ علماء الأندلس, تحقيق – صلاح الدين الهواري (بيروت, المكتبة العصرية, ٢٠٠٦م).

* ابن القوطية, أبو بكر بن محمد بن عمر

٢٥- تاريخ افتتاح الأندلس, تحقيق – عبدالله أنيس الطباع (بيروت, دار النشر للجامعيين, ١٩٥٨م).

* القنوجي, صديق بن حسن

٢٦- أبجد العلوم, وضع فهارسه وحواشيه – أحمد شمس الدين (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٩٩٩م).

* ابن الكتاني, محمد بن الحسن بن الحسين

٢٧- كتاب التشبيهات من أشعار الأندلس, تحقيق – إحسان عباس (بيروت, ١٩٨٦م).

* المراكشي, أبو عبدالله محمد بن عبدالملك

٢٨- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة, تحقيق – محمد بن شريفة وإحسان عباس (الرباط, مطبوعات أكاديمية المملكة المعرفية, ١٩٨٤م).

* المقري, شهاب الدين أحمد بن محمد

٢٩- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب , تحقيق – يوسف الشيخ محمد البقاعي (بيروت, دار الفكر).

* ابن منظور محمد بن مكرم

٣٠- لسان العرب المحيط, أعاد بناؤه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط (بيروت, دار لسان العرب, د. ت).

* الونشريسي, أحمد بن يحيى

٣١- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب, إشراف – محمد حجي (بيروت, دار المغرب الإسلامي, ١٩٨١م).

ثانياً: المراجع

* بالنثيا, أنخل جنثالث

٣٢- تاريخ الفكر الأندلسي, ترجمة- حسين مؤن س (القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, ١٩٥٥م).

* عبدالبديع, لطفي

٣٣- الإسلام في أسبانيا (القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, ١٩٥٨م).

* حسين, كريم عجيل

٣٤- الحياة العلمية في مدينة بلنسية (بيروت, مؤسسة الرسالة, ساعدت جامعة بغداد على طبعه, ١٩٧٥م).

* الدوري, عبدالعزيز

٣٥- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب (بيروت, المطبعة الكاثوليكية, د. ت).

* الرفاعي, أنور

٣٦- قصة الحضارة في الوطن العربي الكبير منذ فجر التاريخ حتى العصور الحديثة (دمشق, ١٩٧٣م).

* سالم ،السيدعبدالعزيز

٣٧- قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية (بيروت, ١٩٧١م).

* فكري, أحمد

٣٨- قرطبة في العصر الإسلامي (الإسكندرية, ١٩٧٣م).

* لوبون, غوستاف

٣٩- حضارة العرب, ترجمة – عادل زعتير, ط٤ (القاهرة, مطبعة البابي الحلبي, ١٩٦٤م).

* أبو مصطفى, كمال السيد

٤٠- دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة (الإسكندرية, مركز الإسكندرية للكتاب, ١٩٩٦م).

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

⋆ الباروديِ, هديل يوسف

٤١- مدينة مرسية ودورها في التاريخ السياسي والحضاري ٢١٣-٦٦٢هـ/٨٢٨-١٢٦٣م,

اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة الموصل, ٢٠٠١م.

رابعاً: الدوريات:

⋆الزناتي، انور محمود

٤٢- العلم والتعليم في الاندلس، بحث منشور في مسابقة النور للأبداع في مجال البحوث والدراسات(قطر، مؤسسة النور للثقافة والاعلام ٢٠٠٨م).

الملخص

يتناول البحث دراسة إسهامات أفراد من البيت الأموي من المغمورين في الحركة العلمية والأدبية والفنية في الأندلس في عصر الدولة الأموية, من الذين لم يشاركوا في الحياة السياسية, لكنهم تركوا أثراً وإرثاً علمياً طيباً, تدل على مواكبتهم للحياة العلمية والأدبية بل حتى المشاركة فيها, وخير دليل على ذلك إشارة الكتب التاريخية لإنجازاتهم المتنوعة وفي كافة المجالات من العلوم الدينية والأدب والشعر وعلم اللغة والنحو والتاريخ, وغيرها من العلوم, وبذلك يكونوا قد ساهموا في بناء الصرح العلمي الكبير في الأندلس.

Abstract

The research paper studies the contributions of inglorious individuals from the Umayyad House in the scientific, literary, and artistic movement in Andalusia, in the age of Umayyad country, those who did not participate in the political life but, left a good scientific impact and legacy that denotes not only their keeping up with scientific and literary life but, also participating in it. And the best evidence for that is the hints that has been done by historical books to their multifold achievements in different fields of life like religious science, literature, linguistics, syntax, history, and other sciences and by that they would have contributed in building the great scientific edifice in Andalusia.